مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 13 العدد: 02 السنة 2021 ص 36 - 52

تاريخ الإرسال: 2020/01/17 تاريخ القبول: 2021/01/26
تاريخ النشر: 2021/04/30

# المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ بمنطقة بسكرة (النتائج الأولى للحفريات الأثرية بمقبرة زبارة الرحيات)

# The protohistoric funerary monuments in the region of BISKRA (First results of archaeological excavations in the necropolis of Z'baret Rhayet)

بدرالدين سلاحجة [1].

[1] جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 (الجزائر)، badreddine_34@yahoo.fr

**الملخص:**

يهدف هذا المقال إلى تعريف موقع أثري هام يعود إلى فترة فجر التاريخ والذي ينفرد بموقعه الطبوغرافي وبثرائه الأثري بمنطقة بسكرة، حيث تقع هذه المقبرة المسمات "زبارة الرحيات" على بعد حوالي 20 كلم شمال مدينة الدوسن، وتتبع إداريا إلى بلدية الغروس، وتضم عددا كبيرا من المعالم الجنائزية المختلفة والمتنوعة من؛ حيث الأصناف والأنماط، ويجب الإشارة إلى أن هذا الموقع لم يعرف في المراجع التي تناول فيها الباحثون دراسة هذه المنطقة رغم محتواه الأثري الكبير. وفي خضم أبحاث التحري والمسح الأثري بهذا الموقع تمّ تعيين بعض المعالم الجنائزية التي أجريت فيها حفريات أثرية منتظمة خلال سنة 2017، وهذا في إطار مشروع بحث أثري أكاديمي معمق في الجنوب الشرقي الجزائري، حيث أسفرت أعمال التنقيب عن نتائج جد مهمة تساعد على فهم أساليب وطرق تعايش الإنسان في هذه المنطقة

وخاصة من الجانب العقائدي والديني، وفي هذا المقال سيتم عرض بعض أهم النتائج والقراءات الأولية المستخلصة من أعمال التنقيب.

**الكلمات المفتاحية:** فجر التاريخ، معلم جنائزي، مقبرة، بسكرة، بازينة.

**Abstract:**

This article aims to define an important archaeological site dating back to the dawn of history, which is unique to its topographical site and its archaeological richness in the region of Biskra, where this necropolis named "Zubarat al-Rahayat" is located about 20 km north of the city of Doucen and it's administratively affiliated to the municipality of Al-Ghros, and it includes a large number of monuments Various funerary and varied in terms of varieties and styles. it must be noted that this site was not known in the references in which the researchers dealt with the study of this region despite its great archaeological content. In the midst of investigations and archaeological surveys on this site, some funerary monuments were set in which regular archaeological excavations were conducted during 2017, It resulted in drawing important conclusions regarding the people who constructed these monuments which will be presented in this article.

**Keywords: Protohistory, Monument, Necropolis, Biskra, Bazina.**

المؤلف المرسل: بدرالدين سلاحجة، الإيميل: BADREDDINE_34@YAHOO.FR

## 1.مقدمة:

تعتبر فترة فجر التاريخ الاكثر غموضا في سلم المراحل الحضارية التي مر بها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ، نظرا لوضعيتها الكرونولوجية والتي لم يستطع الباحثون تحديدها خاصة في منطقة شمال أفريقيا، نظرا لتداخل الدلائل

الحضارية المكتشفة في المواقع التي تعود إلى هذه المرحلة، وتعد المعالم الجنائزية أهم الشواهد الأثرية التي ترجع إلى هذه الفترة وأكثرها انتشارا وتنوعاً.

إن غموض هذه المرحلة نتج عنه تضارب كبير في الآراء بين العلماء المختصين في هذا المجال، حيث يعمل كل حسب المعطيات المتوفرة وجودة التحليل للبقايا والمخلفات الأثرية، هذا ما ولد عدة اختلافات في تعريف هذه الفترة، ويتجلى ذلك في الدراسات التي أعدها الباحث **St. Gsell** بين سنتي 1901- 1929، وأعمال **M. Reygasse** فيما بعد سنة 1950، ثم ابحاث **G. Camps** سنة 1961 وغيرهم ممن اهتموا بهذه المرحلة[1].

ولقد تواردت العديد من التعريفات التي تخص فترة فجر التاريخ بشمال أفريقيا عامة والجزائر خاصة، حيث اصطلح الباحث **M.Reygasse** على هذه المرحلة مصطلح "ما قبل الإسلامي"[2]، دلالة على أنها تنتمي إلى مرحلة ما قبل دخول الإسلام إلى المنطقة، وظهر مصطلح فجر التاريخ في تعريف الباحث **L.Balout** سنة 1955 إذ يقول أن هذه الفترة تعتبر مدخلا للتاريخ، لكنها تظهر لنا حالة معارف ضيقة المفهوم في جوانبها المختلفة اكثر مما تحدد لنا فترة زمنية.[3] ومن أهم التعريفات المطروحة أيضا لهذه الفترة هو تعريف الباحث **G.Camps** الذي يقول بأنها مرحلة ظهور المعادن وأنها متزامنة مع العهد البون، وتشكل هذه المرحلة بالنسبة له عالم البربر القديم.[4]

وانصب تركيز معظم الباحثين في هذا المجال على الجانب المعماري للمعالم الجنائزية من أجل إعطاء تعريف واضح لها بحيث غلب هذا الجانب على تفسير العديد من الاشكاليات المتعلقة بطريقة عيش الانسان وتواصله الاجتماعي والثقافي وحتى الاقتصادي، مما أدى إلى وجود مشاكل منهجية واصطلاحية كبيرة تعيق دراسة هذه المرحلة.

ومن خلال عملية المسح والتحري الأثري بالإضافة إلى الحفريات الأثرية المقامة على المعالم الجنائزية بمقبرة "زبارة الرحيات"، تمّ طرح عدة تساؤلات تتبلور ضمن إشكالية أساسية متعلقة بطريقة التعمير البشري في المنطقة المدروسة، وتقود هذه الإشكالية إلى أسئلة متعلقة أولا بطريقة توزع وانتشار هذه المعالم وبطبيعة المحتوى الذي تحمله وما هي التفسيرات التي يمكن طرحها من خلال دراسة هذا المحتوى، ولمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات تمّ الأخذ بعين الاعتبار نوعية المعالم المراد تنقيبها، والطرقة المنهجية التي يجب اتباعها لعملية البحث وكذلك استعمال برامج وتقنيات حديثة تدخل في تحليل نتائج هذا العمل.

2. تعريف المنطقة المدروسة:

تتوسط منطقة بسكرة الاراضي الاطلسية وتعتبر منطقة عبور بين الهضاب العليا الجنوبية لمنطقة الاوراس والاراضي الصحراوية، وهي تنحصر بين النقطتين 48°34 درجة شمالا و44°05 شرقا، ويتميز إقليم الزيبان بموقعه الجغرافية الاستراتيجي إذ يعتبر بوابة الصحراء فضلا على احتوائه على موارد وثروات طبيعية هامة، حيث استقطبت عبر الأزمنة العديد من القبائل باختلاف توجهاتهم خلقت تمازجا حضاريا بينهم أثرى السجل التاريخي للمنطقة[5]، حيث تجتمع بهذه المنطقة عدة خصائص جغرافية تبرز الانتقال من الوسط التلى الى الوسط الصحراوي مرورا بالتكوينات الاطلسية.

تتميز المنطقة بأربع أقسام جغرافية موزعة على مساحة تزيد عن 21 ألف كلم$^2$، تنتشر سلسلة جبال الزاب شمالا، كما تتوسع الهضاب في الجهة الغربية من الشمال نحو الجنوب من منطقة اولاد جلال وسيدي خالد مرورا بمنطقة طولقة، وتنتشر الأراضي المنبسطة التي تعد أراضي فلاحية بامتياز على محور الوطاية والدوسن كما تسيطر السهول الصحراوية الشمالية على الجزء الجنوبي للمنطقة[6].

**الشكل 1: مخطط جيولوجي لمنطقة بسكرة.**

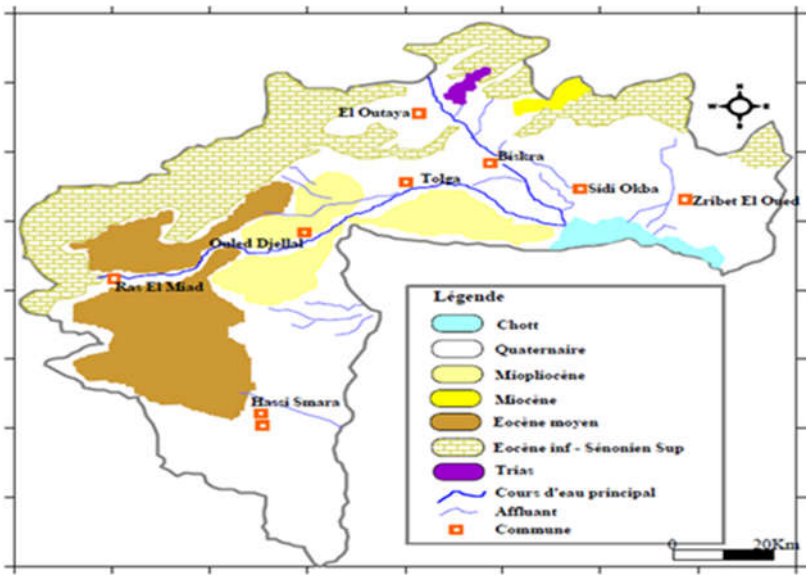


**المصدر (Sedrati. N., 2011.p, 4).**

**1.2 جيولوجيا وتضاريس المنطقة:**

تتمتع المنطقة بشبكة مائية مهمة، تحتوي على ثلاث مجاري محورية تعد مصبا لجميع الفروع والوديان المنتشرة بالمنطقة، ويعد واد جدي أهم هذه المجاري المائية بحيث تصرف فيه المياه المجمعة جنوب جبال الأطلس الصحراوي على مساحة تفوق 9000 كلم²، أما واد بسكرة وواد العرب فيعدان مصبا للمياه القادمة من الجهة الجنوبية لمنطقة الأوراس (الشكل 1).

وتزخر منطقة بسكرة بتاريخ جيولوجي كبير، يمتد منذ فترة الزمن الثاني، لقد تبعت هذه الفترات تشكلات مختلفة وبالتحديد في حقبة الاوليقوسين وهي ملاحظة بشكل واضح في الاراضي الشمالية الشرقية لمنطقة الزيبان، أما الطبقية العلوية فهي مشكلة خلال الزمن الرابع اين تترسب تشكلات كلسية–جيرية ممثلة في النتوءات والانكسارات الجبلية. تصبح الطبقية الجيولوجية مشكلة اساسا من الحبيبات الرملية

التي تتخللها ترسبات طينية بسمك يقدر بحوالي 2م، وهي ملاحظة على نطاق واسع بين محور طولقة – عين بن نوي والمناطق الغربية دون تجاهل المرتفعات المحيطة بالجبال التي تتناقص اذا ما تمت مقارنتها بالقسم الشرقي[7].

**3. تاريخ الأبحاث بالمنطقة:**

تعتبر منطقة بسكرة منطقة ثرية جدا بالمعالم الجنائزية التي تعود إلى فترة فجر التاريخ، لكنها لم تلقى الحظ الوافر من الدراسات للتعريف بها وبما تحتوي عليه من آثار هامة ، بحيث لم تجري عليها أية بحوث أو حفريات ما عدا الحفريات التي قام بها الباحث E.Rethault.1933 الذي عثر على جثوتين في منطقة الدوسن، وقام بإعطاء بوصف لبنية وطريقة تشكيل هذه الجثى مع الإشارة إلى المحتوى الأثري لهما، ومن جانب آخر يصف نفس الباحث في خضم بحثه معلما آخر عثر عليه في جوانب وادي جدي وقام فيه بعمل حفرية أسفرت عن العثور على بعض البقايا المعدنية لم يحددها بشكل واضح[8] (الشكل2)؛ قبل هذا كان الباحث St.Gsell قد أشار في كتابه الأطلس الأثري للجزائر عام 1911 إلى انتشار هذه المعالم في المنطقة المدروسة بحيث يقول إن البازينات تنتشر حول الكتل الجبلية لمنطقة الزيبان[9]، حيث أشار الى معالم متفرقة إلا ان المنطقة تحتوي على عدد كبير من المعالم المتنوعة في تجمعات على شكل مقابر بكثافة هائلة، وفي سنة 1938 قام الباحث P. Roffo بأعمال مسح واستكشاف اثري في المنطقة و ذلك في مقبرتي واد تامدة وواد الحمارة، وذكر أن المقبرتين تحتويان على تنوع كبير في المعالم الجنائزية، بحيث تنتشر بها الجثى والبازينات وكذلك الفضاءات الجنائزية[10] ولها شبه كبير بالمعالم المنتشرة في المواقع التي تمت دراستها في هذه المنطقة.

**4. الدراسة الميدانية:** شملت الدراسة الميدانية في هذه المنطقة محورين أساسيين يتمثلان في عملية المسح الأثري الذي أجريت على نطاق واسع من أجل التعرف

على المحتوى الأثري للمقابر الجنائزية وكيفية التوزع الطبوغرافي للمعالم الجنائزية بالإضافة إلى معرفة أهم الأنواع والأصناف التي تنتشر بها، أما المحور الثاني فقد تضمن إجراء حفريات أثرية منتظمة في العديد من المقابر ولقد كانت البداية باختيار عدد مهم من المعالم لتنقيبها في المرحلة الأولى بمقبرة "زبارة الرحيات".

**1.4المسح الأثري:** بدأت عملية المسح الأثري بالجزء الغربي من منطقة الزيبان، أو ما يسمى بالزاب الغربي على شريط يصل طوله الى حوالي 120 كلم، وتحتوي هذه المنطقة على عدد مهم من المقابر الجنائزية والتي لم تكن محل دراسة من قبل، وتنتشر جميعها جنوب سلسلة جبال الزاب فوق الانكسارات الجبلية مثل جبل العروسين، جبل الغوار، جبل القسوم، جبل الحمارة، جبل قرون الكبش وجبل القعيد وفي المرتفعات المحاذية للوديان مثل واد الفالق، وادي تامدة، وادي الخرزة، واد البياض ووادي السادوري، وهي مواقع تحتوي على عدد هام ومتنوع من المعالم الجنائزية.

**الشكل 2: رسم تخطيطي لجثوة من منطقة واد جدي (بسكرة)**

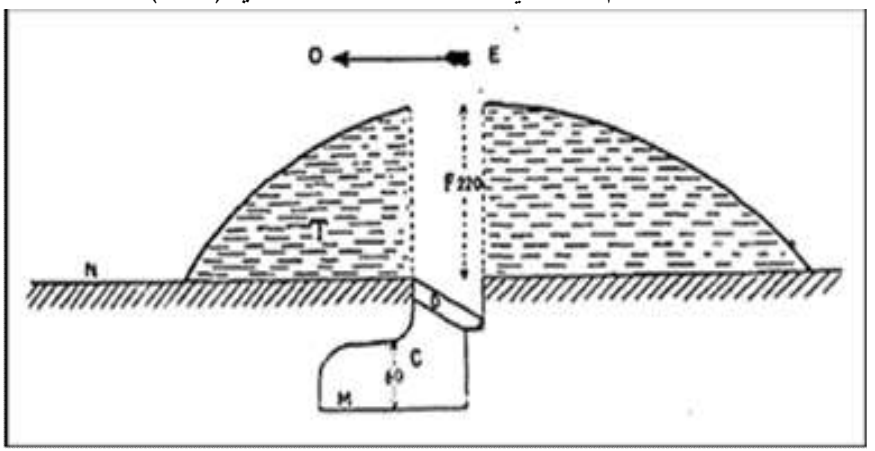


**المصدر: (Retheult E,1933, p, 59)**

وتمتد الجهة الشرقية للمنطقة المدروسة من مدينة طولقة شرقا إلى مدينة شعيبة غربا وهي معروفة باسم الزاب القبلي، كما تصل جنوبا إلى غاية الحدود الشمالية لمدينة أولاد جلال، وتنتشر البازينات والجثى بمختلف أنواعها في القسم الشمالي، أين تم إحصاء خمسة مقابر متوزع على بلديتين وهي بلدية الغروس التي تقع بها مقبرة شبكة المحروب ومقبرة زبارت الرحيات، وكذلك بلدية شعيبة والتي تتمركز بها مقبرة شبكة الزميلة، مقبرة الزميلة بيرالنعام ومقبرة شعيبة؛ أما القسم الجنوبي الشرقي من منطقة المسح الأثري فتنتشر فيه نوعان من المعالم الجنائزية وهي ممثلة في نوع الجثى البسيطة والنشز، وتتوزع كلها في منطقة الدوسن على ثلاث مقابر، تحتوي كل من مقبرة خافورة والسطحة على معالم النشاز، أما مقبرة تقراية فتنتشر بها الجثى البسيطة.

القسم الغربي من منطقة البحث تطلق عليه تسمية الزاب الظهراوي، وتتوزع المعالم الجنائزية به على طول المرتفعات المحيطة بالكتل الجبلية المشكلة لسلسلة جبال الزاب والأطلس ألصحراوي مثل جبل ميمونة، جبل كيفوفة، جبل قرون الكبش، جبل الحمارة وجبل القعيد والتي تتخللها عدة أودية أهمها وادي تامدة، وادي الخرززة، وادي الأبيوني ووادي الخوانة حيث تم الاعتماد على عدة خرائط لتحديد وتسمية هذه المقابر الجنائزية مثل ورقة واد الخرزة NI-31-XVII-YOUEST مقياس 50000/1.، وورقة عين الريش NI-31-XVII-3EST مقياس 50000/1، والخريطة الرقمية بسكرة NI-31-NE – مقياس 50000/1. حيث تم جرد ودراسة خمس مقابر وهي موقع الخوانة، موقع معذر بيت عمار، موقع شبكة السنان، موقع دوار ولاد عطية وموقع شبكة العرق.

**2.4 أنواع المعالم المنتشرة بالمنطقة:** تتنوع المعالم المنتشرة بالمنطقة من حيث الأشكال والأصناف وهي موزعة على المقابر بشكل متباين من حيث النوع والعدد، وتتحصر أهم أنواعها في معالم النشاز والجثى والبازينات.

**1.2.4 معالم النشا:** وهي معالم تشبه الربوة أو الكومة الترابية[11] تنتشر في الجزء الجنوبي الشرقي للمنطقة المدروسة خاصة منطقة الدوسن، وتمتد إلى شرق بسكرة بمنطقة عين الناقة على شكل مقابر متفرقة، حيث تعد أكثر عرضة للتخريب والاندثار نظرا لطبيعتها الترابية وذلك سواءً بفعل العوامل الطبيعية أو البشرية حيث تنتشر بالقرب من المناطق الفلاحية.

**الصورة 1: معلم نشاز مقبرة خافورة (الدوسن).**

**2.2.4 معالم الجثى:** تتميز الجثى بنوعين مختلفين من حيث الحجم ومواد البناء، كما أنها تختلف من حيث الانتشار، فالأولى تسمى الجثى ذات صندوق وهي عبارة عن معالم بيضاوية أو دائرية الشكل، مشيدة من حجارة صغيرة متوسطة الحجم على شكل ركام تعلوه بلاطات مستطيلة الشكل تغطي الغرفة الجنائزية، أما الغرفة الجنائزية فهي مستطيلة الشكل مبنية ببلاطات مغروسة عموديا على الارض على شكل صندوق، وتنتشر على منحدرات المواقع المؤدية للمجاري المائية، أما النوع

الثاني فيتمثل في الجثى البسيطة وتعد أغلبها بضاوية الشكل تبنى من حجارة كبيرة الحجم ومسطحة ذات شكل مستطيل، تحتوي على غرف جنائزية بيضاوية الشكل مشكلة بواسطة بلاطات كبيرة، وهي مغطاة بثلاث إلى أربع بلاطات، وتنتشر هذه المعالم في المناطق الجانبية للمقابر الجنائزية وخاصة في المنحدرات على جوانب المجاري المائية حيث تتباعد عن بعضها بشكل متفاوت.

**3.2.4 معالم البازينات:** تعتبر البازينات المعالم الأكثر انتشارا في هذه المنطقة، وتتمثل في أنواع عديدة كالأسطوانية والدائرية، تحيط بها عدة فضاءات جنائزية مختلفة الاشكال والانواع. تتمركز خاصة على حواف المرتفعات المطلة على المجاري والشعاب المائية، وتحتل مواقع إستراتيجية بحيث لديها منظر على جميع نواحي المناطق التي تنتشر بها، تقدر أقطارها ما بين 10 م و16م، أما جدرانها فيختلف ارتفاعها ما بين 1.5 م و2 م وهي مشكلة من حجارة مصقولة بشكل مستطيل على شكل بلاطات سميكة، أما قمم هذه المعالم فهي على شكل قبة مشكلة من حجارة مسطحة مختلفة الأشكال والاحجام توضع فوق بلاطات مستطيلة تشكل غطاء للغرفة الجنائزية، غالبية هذه الغرف ذات شكل بيضوي واتجاه شرق–غرب.

**الصورة 2: جثوة كبيرة الحجم (مقبرة معذر بيت عمار).**

**الصورة 3: بازينة أسطوانية (مقبرة الزميلة بير النعام).**

**5.الحفرية الاثرية للمعالم الجنائزية بمقبرة زبارة الرحيات:**

تعتبر مقبرة زبارت الرحيات من اهم مواقع فجر التاريخ بمنطقة بسكرة والشرق الجزائري، حيث تحتوي على عدد مهم من المعالم الذي يقارب 80 معلم، متنوعة الانماط ومختلفة الاشكال والاحجام. تقع المقبرة في الجهة الشمالية للطريق الرابط بين مدينتي طولقة والشعيبة، يحده شمالا جبل العروسين وجنوبا الطرق الوطني رقم 46 المحاذي للأراضي المنبسطة والممتدة ما بين مدينتي الغروس وبئر النعام. يعتبر واد الفالق الحد الشرقي للمقبرة، اما من الغرب فتحده اراضي رعوية رملية تمتد الى غاية الطريق المؤدي الى منطقة الاوراس عبر مدينة امدوكال (شكل 3).

**الشكل3: تحديد الموقع على الخريطة**

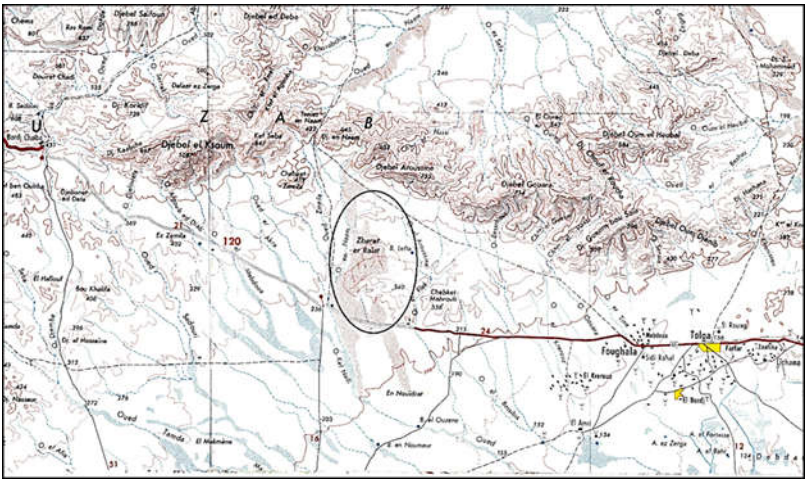


**المصدر: جزء من الخريطة الرقمية لمنطقة بسكرة NI-31-NE مقياس 50.000/1**

### 1.5 التوزيع الفضائي للمعالم المنقبة:

تقع المعالم التي تمت فيها عمليات التنقيب في الجزء الجنوبي من موقع زبارة الرحيات، أين تم اختيارها حسب شكلها وحالة حفضها، كما تم التركيز على جانب التوزع الجغرافي لها، والذي يعد متباينا، ولقد كان هذا الاختيار مقصودا من اجل محاولة الاجابة عن بعض الاشكاليات المتعلقة بالتوزع الفضائي لهذه المعالم، بالإضافة الى دراسة اشكالها المعمارية. تم تنقيب 09 معالم مختلفة الاشكال والاحجام، منها 05 بازينات اسطوانية الشكل ومختلفة الاحجام (م/رقم 09/08/05/04/03)، بازينة دائرية (م/رقم07)، جثى بسيطة (م/رقم 06/02/01)، وتنتشر جل هذه المعالم بالجزء الجنوبي للمقبرة أين تعتبر كثافتها أكبر من المعالم المنتشرة بالجزء الشمالي (شكل 5).

### 2.5 النتائج الاولية للحفرية:

لقد تنوعت المكتشفات الاثرية في المعالم المنقبة بين بقايا عظمية وأخرى فخارية ومعدنية، وانقسمت البقايا العظمية بين بقايا إنسانية متمثلة في الأسنان، بالإضافة الى عظام طويلة ومسطحة بشكل اقل، ولم تسمح هذه الأجزاء

**الشكل 4: التوزيع الفضائي للمعالم الجنائزية بمقبرة زبارة الرحيات.**

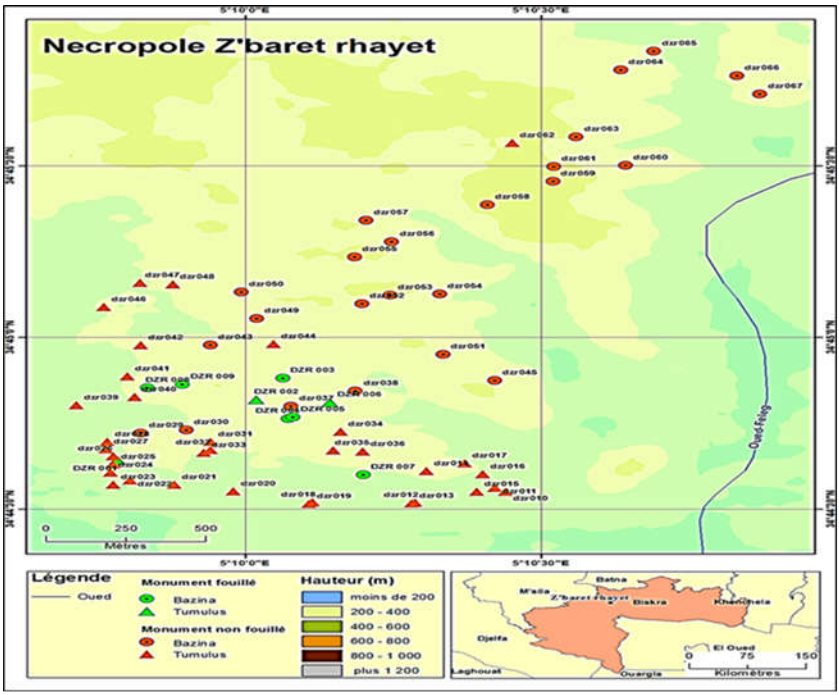


**المصدر: خريطة مستحدثة بنظام G.I.S.**

من تحديد طريقة الدفن أو اتجاهه في الغرف الجنائزية، إلا في حالة المعلم رقم 03 أين وجدت عظام العمود الفقري متصلة ببعضها مما يدل على أن الدفن كان أولي[12]، أي أن الجثة وضعت مباشرة في الغرفة الجنائزية ولم يتم تعريضها للحرق أو التجريد من اللحم كما هو الحال في الدفن الثانوي[13]، كما تبين بقايا الحوص المكتشفة بنفس المعلم على استعمال طقس مهم يتمثل في تغطية الجثة بغطاء مصنوع من مواد نباتية كالحلفاء قبل دفنها، والحوص هي عبارة عن نسيج مصنوع من بقايا نباتية والتي انتشرت خلال العصر الحجري الحديث في مصر والصحراء الجزائرية[14].

لقد درس كل من Chamla.M-C و Ferenbqch.D الهياكل العظمية الخاصة بمقابر فجر التاريخ، وقد اعتمدت هذه الدراسات على أبحاث سابقة كان قد قام بها باحثون أمثال Faidherbe سنوات 1867 و1872 لبقايا عظام مقبرة الركنية وكذلك دراسة A.Letourneau حول مقبرة مدغاسن سنة 1869، وأبحاث P. Roffo سنة 1938 بالإضافة إلى أعمال Dr.Marchand حول جماجم مقبرة بني مسوس ما بين 1930-1951. خلص الباحثان خلال هذه الدراسات على تعريف نوعان من الإنسان في فجر التاريخ هما النوع المشتاوي والنوع الزنجي[15].

أما البقايا العظمية الحيوانية فهي تعود لحيوانات بقارية وتتمثل خاصة في فكوك المواشي وبعض الأسنان المتفرقة وهي تدل على أن الإنسان كان يقدم هذه الحيوانات على شكل قرابين أو مرفقات جنائزية وما هي إلا دلالة على الاعتقاد بالحياة الثانية بعد الموت، كما يرفق بأدوات الزينة التي كانت ممثلة في بعض خرز العقود المصنوعة على قشور بيض النعام وعلى المواد المعدنية، وتعتبر جميع القطع المعدنية المكتشفة من معدن النحاس وهي تدل على عصر المعادن.

**الشكل 5: صور لبعض البقايا الأثرية المكتشفة بالمعالم المنقبة.**

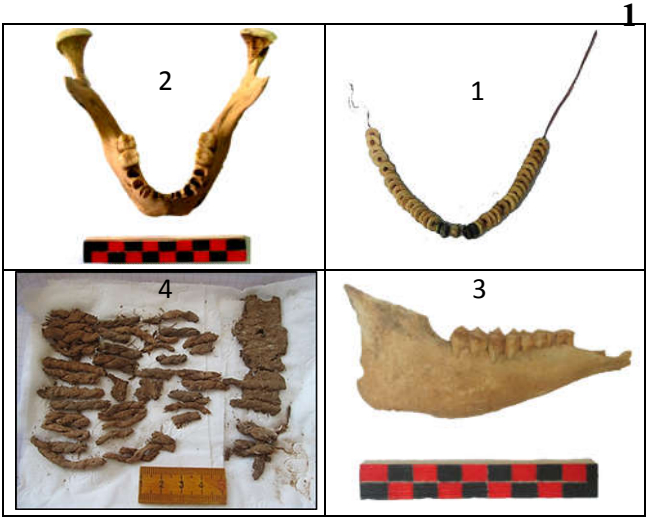


**1. عقد من الخرز المصنوع بقشور بيض النعام. 2. فك سفلي إنساني.**
**3. فك سفلي لحيوان غنم. 4. بقايا صناعة الحوص.**

ويعتبر تصنيع المعادن في حد ذاته قفزة نوعية ودلالة على التطور الاجتماعي والاقتصادي لإنسان فجر التاريخ، فاكتشاف المعادن كان دليلا على تطور مهارة الإنسان في استغلال ما يحيط به، كما أن تحويلها يتطلب خطوات عملية فائقة الإتقان، وذلك من استكشاف المناجم الى غاية التحويل والقولبة مرورا بعملية صهر المادة الأولية التي تتطلب أفرانا ذات حرارة عالية[16].

**6. خاتمة:**

لقد قادت الأعمال الميدانية من عمليات المسح والتحري الأثري بمنطقة بسكرة إلى تحديد العديد من المقابر الجنائزية ومعرفة أهم أنواع المعالم الجنائزية المنتشرة بها، حيث تم إحصاء ما لا يقل عن 15 مقبرة، ولقد تم العمل على جرد وإحصاء 09 منها تنتشر بكل من مناطق الغروس والدوسن والشعيبة وراس الميعاد

والبسباس، وتبقى العديد منها موضوع بحث في المستقبل، حيث أن الطبيعة الصعبة والتضاريس الوعرة للمنطقة حالت دون الوصول إليها ودراستها.

أما الحفرية الأثرية بالمعالم الجنائزية لمقبرة زبارة الرحيات والتي تمّ اختيارها بعناية لأسباب تتعلق بطبيعة المنطقة وأنواع المعالم المنتشرة بها، فقد قدمت نتائج جد مهمة متعلقة بهندستها وطرق بنائها وكيفية توزيعها الطوبوغرافي وطريقة انتشارها داخل المقابر، ومن جانب آخر، فإن أعمال التنقيب بينت تنوع البقايا الأثرية التي يمكن العثور عليها داخل المعالم الجنائزية والتي تعتبر دليلاً على تعاقب متواصل للمراحل الحضارية بالمنطقة، وأبرزت العديد من العادات الجنائزية الممارسة في المنطقة، التي تعبر على التطور الاجتماعي للمجموعات البشرية التي عمرت منطقة بسكرة خلال فترة فجر التاريخ.

وتبقى أعمال التنقيب متواصلة للإجابة عن بعض التساؤلات المطروحة حول موضوع التعمير البشري بمنطقة بسكرة، وحل الإشكاليات التي ترتبط بطريقة عيش الانسان وعلاقته بمحيطه من خلال ما سيتم استخلاصه من الدراسات المعمقة للُّقى الأثرية المكتشفة في السابق وتفسيرات الباحثين لها ومقارنتها بما تمّ وسيتم استخراجه في أعمال التنقيب المبرمجة على مدى السنوات القادمة.

## 6.المراجع:

[1]عزيز طارق ساحد، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ، نموذج المعالم الجنائزية لمنطقة الأوراس، دراسة أثرية ومعمارية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في آثار ما قبل التاريخ، معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2009-، ص،34.

[2] Reygasse M, Les monuments funéraires préislamiques de l'Afrique du Nord, A.M.G, Paris, 1950, p, 134.

[3] Balout L, Préhistoire de l'Afrique du Nord, Essai de chronologie.Edit. A.M.G, Paris, 1955, p, 450.

[4] Camps G, Aux origines de la Berbèrie, Monuments et rites funéraires protohistoriques. Edit. A.M.G. Paris, 1961, p, 342.

[5] عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، الجزء الأول، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص، 15.

[6] Meguenni-Tani A, Contribution a l'étude hydrogéologique de la nappe du moi-plio-quaternaire de la région sud de la ville de BISKRA, ALGERIE, L'université ABOU BEKR BELKAID TLEMCEN, 2013, p, 7.

[7] Meguenni-Tani A, Op, Cit, 2013, pp, 7-15.

[8] Rethault E, Les djeddars du sud constantinois "Bulletin de la soc, de géogr. et de l'Afrique du nord" t, XXXVIII, 1933, pp, 59-62.

[9] Gsell St, Atlas archéologique de l'Algérie. Edit. A. Jourdan, Paris,1911,pp,1-48.

[10] Roffo P, Sépultures indigènes antéislamique en pierres sèches. "Etude sur trois nécropoles d'Algérie centrale" Rev.Afric. t. LXXXII, 1938 p, 197-242.

[11] Gsell St, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. Edit. Hachette, t, V, Paris,1911,p,183.

[12] عزيز طارق ساحد، أثار فجر التاريخ في الجزائر، دار المعرفة، 2011، ص، 206.

[13] Le Roi-Gourhan, A, Dictionnaire de La préhistoire. Edit T.U.P.F, Paris, 1988, p,513.

[14] Camps G, Manuel de recherche préhistorique, Doin Editeur, Paris, 1979, p, 256.

[15] Chamla.M.C,Ferenbach.D, "Anthropologie (Partie II)" in 5Anacutas – Anti-Atlas, Aix-en-Provence, Edisud, Volumes no 5,1988,pp:713-775.

[16] Briard, J, La protohistoire de Bretagne et d'Armorique, Edit, Errance,Coll, Hespéridés, Paris, 1991, p,9.